الفروق الصرفية في كتب إعراب القرآن الكريم (أبنية الأفعال) أنموذجاً حتى القرن الرابع الهجري
Morphological differences in the books of the parsing of the Holy Qur'an (structures of verbs) as a model until the fourth century AH

أ. د أمين عبيد جيجان
قسم اللغة العربية
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة بابل

Prof . Dr . Amin Obaid Jijan
Department of Arabic language
College of Education for
Human sciences
University of Babylon

نور صالح هادي
قسم اللغة العربية
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة بابل

Noor Saleh Hadi
Department of Arabic language
College of Education for
Human sciences
University of Babylon

ملخص البحث

تُعدّ دراسة الفروق الصرفية أساساً في فهم الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة في المعنى تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها لغير المختصين أن يُفرّق بينهما , فعلم الصرف له أثرٌ لا يقل أهمية عن أثر العلوم الأخرى في كشف دلالات الألفاظ الواردة في القرآن الكريم , وبيان معانيها الدقيقة , إذ تأتي الفروق الصرفية كاشفةً واضحةً لدلالة الألفاظ , ومن ثمّ كان هذا البحث أبرز من طريقه أثر الصيغ الصرفية المتقاربة , و تنوعها في بيان المقصد و إيضاح المعنى , وما تحمله من دلالة , فقد يكون سبب اختلاف دلالة الألفاظ المتقاربة نتيجة اختلاف صيغتها الصرفية وهذا ينفي القول بوجود ظاهرة الترادف في القرآن الكريم , فاختيار الألفاظ القرآنية دقيق , ووضعت هذه الألفاظ في مواضعها المناسبة لها , وأن كل كلمة منتقاة بدقة متناهية , تكاد تؤمن بأن هذا المكان من الآية قد خلقت له تلك اللفظة بعينها وأن أي لفظة أخرى مقاربة لها لا تستطيع توفية المعنى الذي وفّت به تلك اللفظة , وما فقدناه من عدم إدراك ذلك إنما كان بسبب التساهل في استعمال الألفاظ حتى أصبحت عند الكثير ألفاظاً تحمل معنى واحداً , فكانت ظاهرة الفروق مُعيناً يستقي منها الدارسون لبيان عدم تساوي المفردات في التعبير, وكان لهذه الظاهرة أثر في الكشف عن تلك المعاني الدقيقة الكامنة بين الألفاظ المتقاربة فلم يغفل عنها العلماء و لاسيما أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم , فوجدناها مبنوثة بين طيات كتبهم ووظفوها في بيان دقة اسلوب النص القرآني في إظهار المعاني الدقيقة.

و قد حاولت في هذا البحث أن أعرض لجهود أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم في إيضاح أثر اختلاف الصيغ الصرفية في الكشف عن المعاني الدقيقة بين الألفاظ , وبيان سر إثارة النص

القرآني لصيغة معينة دون آخر مقارنة لها , و صرف السياق القرآني لها , ف قسمت البحث إلى
مبحثين تسبقه مقدمة وينتهي بخاتمة .

الكلمات المفتاحية

الفروق الصرفية - الفرق بين (فَعْل وَاَفْعَل) - الفرق بين (فَعْل وَاَفْعَل) - كتب إعراب القرآن .

Research Summary

The study of morphological differences is considered a basis for understanding the semantic differences between words that are so close in meaning that it is difficult for non- specialists to differentiate between them . the science of morphology has an impact no less important than the impact of other sciences in revealing the connotations of words mentioned in the Holy Qur'an, and explaining their precise meanings ,as morphological differences come revealing and clarifying the meaning of words , hence his research .He Highlighted from his method the effect of the close morphological forms, their diversity in clarifying the purpose and clarifying the meaning, and the significance they carry. The reason for the difference in the meaning of the close words may be the result of the difference in their morphological forms , and this negates the statement there is a phenomenon of synonymy in the Holy Qur'an . The choice of Quranic words is precise and these words were created .In its appropriate places , and that every word is chosen with extreme precision , you can almost believe that this particular word was created for this place in the verse and that any other word that is close to it cannot fulfill the meaning that word fulfilled , and what we lost through not realizing that was due to leniency in the use of words until they became ,for many words carrying a single meaning .The phenomenon of differences was a source from which scholars drew to explain the lack of equality of words in expression .

This phenomenon had an impact in revealing those precise meanings hidden between similar words, and scholars did not ignore it , especially the authors of books on the parsing of the Qur'an.

The Holy prophet ,we found it spread among the folds of their books and they used it to explain the accuracy of the Qur'anic text's style in revealing the precise meanings .

In this research ,I have tried to present the efforts of the authors books on the parsing of the holy Qur'an in clarifying the effect of different morphological forms in revealing the precise meanings between words, and explaining the secret of the Qur'anic texts preference for a specific form over another approach to it ,and morphology. The Qur'anic context for it ,so I divided the research into two sections ,preceded by an introduction and ending with a conclusion .

Key words :

Morphological differences the difference between -(verb and do)- the difference books on parsing the Qur'an . -between- (verb) and do)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون , ولا يُحصي نعمائه العادون , ولا يُؤدي حقه المجتهدون , والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه , وسيد أوليائه , الذي أتاه الله الفرقان و جعله حجة على الإنس والجان , وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد

:

القرآن الكريم كتاب الله المعجز , ورسالته الخالدة ولما كان القرآن العظيم قد نزل بلغة العرب , كان لا بدّ لمن يتصدى لتفسيره , تفسيراً دقيقاً , وتحريّ الدقة في تحديد دلالة الألفاظ هو الخطوة الأولى في فهم المعاني , وتفسير النصوص , فألفت الكثير من المصنفات التي درست النص القرآني لفهمه و التعرف على مضمونه ومن تلك المصنفات كتب إعراب القرآن الكريم , فاختصت تلك الكتب بالحديث عن لغته وإعرابه و تحليل معانيه و توضيح مشكله , فكان هذا النسق من التأليف هو الذي يزيل الغموض والاشكالات التي كانت تُثار لفهم النصوص القرآنية , ومعالجة هذه النصوص مباشرة بالتحليل والتوجيه وفق ما عرفت العرب في كلامها , ونتج عن ذلك الكشف عن كثير من المعاني الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة في المعنى التي يظن كثير من الناس أنها من قبيل الترادف لتقارب معانيها , فبرزت الفروق اللغوية لا سيما الفروق الصرفية منها كظاهرة لغوية تُعين على فهم النص القرآني ومعرفة معاني الألفاظ والسر وراء استعمال هذه الصيغة في هذه الآية دون غيرها من الصيغ , فكان الاختلاف في استعمال الصيغ الصرفية له أثر كبير في اختلاف الدلالة, فمن المعلوم أن كل زيادة في المبنى يصحبها زيادة في المعنى .

فالتعرف إلى الدلالة اللغوية في التركيب القرآني من أهم ما ينبغي على الباحث في هذا الشأن أن يتعرف إليه , ويُعدّ موضوع الفروق الصرفية من أهم الموضوعات التي لها أثر كبير في بيان استعمال النص القرآني هذه الصيغة دون غيرها من الصيغ المقاربة لها في الدلالة , كما في استعمال صيغ أبنية الأفعال لاسيما استعمال الفعل الثلاثي المجرد (فَعَلَ) دون الفعل الثلاثي المزيد (أَفْعَلَ) أو استعمال صيغة الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (فَعَّلَ) دون الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَل) وسنبيّن الفرق بين استعمال تلك الصيغ وأثر السياق في ذلك منطلقين من آراء أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم لما فيها من إشارات تبين ذلك , مع ذكر مواطن الالتقاء و الافتراق بين أصحاب كتب الإعراب انفسهم وبين ما ورد في المصنفات الأخرى من آراء موافقة لهم أو مخالفة في كتب الصرف و التفسير الأخر .

الفروق في اللغة والاصطلاح

(الفروق) : جمع فرق مكونة من الفَاءِ وَالرَّاءِ وَالْقَافِ وهذا الجذر ((أَصَلَ صَاحِبٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزٍ وَتَرْيِيزٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ))⁽¹⁾, وقال الراغب (ت 502هـ): ((الْفَرْقُ يَقَارِبُ الْفَلْقَ لَكِن الْفَلْقُ يَقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ، وَالْفَرْقُ يَقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْفِصَالِ , قَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ (البقرة : 50))⁽²⁾, وجاء في لسان العرب : ((الْفَرْقُ تَفْرِيقٌ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ حِينَ

يَنْفَرِقَانِ , وَالْفَرْقُ الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴾ , (المرسلات : 4) , قال ثعلب : هِيَ الْمَلَائِكَةُ تُزِيلُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ((3).

ومما تقدّم يتبيّن لنا أن كلمة (فَرْق) اللغة تدل على معنى التمييز, والفصل , والتزييل بين شيئين , وهذا المفهوم لم يقتصر على أهل اللغة , بل إن الكلمة حتى عندما وردت في القرآن الكريم, جاءت بمعنى الفصل والتمييز.

أمّا في الاصطلاح : يأتي مفهوم الفروق ليعبر عن تلك الظاهرة اللغوية التي شغلت بال الدارسين قدماء ومحدثين إلا إن أكثر من قالوا بالفروق قديماً , لم يُحددوا تعريفاً لها في الاصطلاح , بل اقتصرُوا على توضيح فكرة الفروق وتأييدها , ومن هؤلاء ابن اعرابي (ت 231هـ) يقول : ((كلُّ حرفين أوقعتهما العربُ على معنى واحد في كلّ واحد منهما معنى ليس في صاحبه , ربما عرفناه فأخبرنا به , وربما غمض علينا , فلم نلزم العرب جهله))(4) . فيرى أنه لا بد أن يكون هناك تباين في دلالة كل لفظة عن الأخرى , وكل لفظة لها استقلالية في المعنى , سواء عرفنا ذلك الفرق أم لم نعرفه .

وأشار إليها ابن قتيبة (ت 276هـ) أيضاً فقد أفرد للألفاظ المتقاربة في المعنى باباً سماه ((معرفة ما يضغهُ النَّاسُ في غير موضِعِهِ)) فذكر الفرق بين مجموعة من الألفاظ المتقاربة في المعنى ؛ وذلك تبعاً لاختلاف دلالتها الاصلية في اللغة , حين لاحظ أن الناس يستعملونها بمعنى واحد (5) . وقد عقد أبواباً أخرى توضح ذلك أيضاً إذ قال : ((باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر)) (6) و أيضاً عقد باباً سماه ((باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني)) (7) .

فنلاحظ أن القدماء اقتصرُوا على بيان مضمون فكرة الفروق اللغوية والتأكيد على وجودها في كلام العرب .

أمّا عند المحدثين فإن منهم من حاول وضع تعريف لها كما فعل احمد مختار عمر واطلق عليها تسمية شبه الترادف أو التقارب فقال : ((وذلك حين يتقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما , ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ , مع إغفال هذا الفرق))(8).

وعرفها صاحب المعجم المفصل في علوم اللغة بقولهما : ((هي نوع من الدراسات اللغوية المقارنة , غني بها اللغويون قديماً عناية خاصة , وأدرجوها في باب المترادفات لمعرفة دقائق المعاني بين مصطلحين أو أكثر بينهما تشابه شديد , كالفرق بين العرف والعادة والخوف والفرع))(9).

وعلى ضوء ما تقدم يمكن أن نقول الفروق , هي ظاهرة تبحث في الفصل والتمييز من حيث المعنى و المبنى التركيب بين الألفاظ المتقاربة تقارباً شديداً , فتشمل الصرف و النحو والدلالة وفق أسس معينة .

الصرف في اللغة والاصطلاح

الصرف لغة ((فضل الدرهم في القيمة , وجودة الفضة , وبيع الذهب بالفضة ومنه الصيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر, والتصريف اشتقاق بعض من بعض, وصيرفيات الأمور: متصرفاتها أي تنقلب بالناس وتصريف الرياح : تصرفها من وجه الى وجه وحال الى حال))(10) , ويتبين لنا أن الصرف أو التصريف في اللغة يعني التغيير و التحول والتقلب .

والصرف أو التصريف ((العلم بأبنية الكلمة , وبما يكون لحروفها من أصالة و زيادة و حذف وصحة وإعلال وإدغام))(11) , فيُعنى بأبنية الكلمة فيشمل الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني المختلفة , أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة كالأصالة والزيادة و الصحة والاعلال ونحوها (12) . فالصرف يشمل التغيير الذي يطرأ على أبنية الأسماء و الأفعال و المصادر وهذا التغيير يكون لمعانٍ مقصودة .

ويمكن أن نقول أن الفروق الصرفية : هي الفروق التي تقوم على أساس اختلاف أبنية الأسماء أو الأفعال فكل بناء له هيئة يتميز بها عن غيره من الأبنية الأخرى وما ينتج عن ذلك من تغيير في الدلالة , والذي يدخل في موضوع بحثنا أبنية الأفعال لاسيما المجردة والمزيدة منها وسنوضح هل الزيادة في البناء أثر في دلالة الفعل واستعماله ؟ وما رأي أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم في ذلك ؟

لا يخفى على المتتبع للآيات القرآنية أن الأسلوب القرآني يستعمل الفعل مجرداً تارة و مزيداً تارة أخرى , وقد يسبق إلى فهم القارئ أن المعنى واحد , وهو في الحقيقة مختلف , كما في :

أولاً : الفرق بين فَعَلَتْ و أَفَعَلَتْ

أولى علماء اللغة عناية كبيرة في بيان الفرق بين صيغتي (فَعَلَتْ و أَفَعَلَتْ) , فقد افرد سيبويه (ت180هـ) لهما باباً سماه : ((افتراق فَعَلَتْ و أَفَعَلَتْ في الفعل للمعنى))(13) .

وقف العلماء مواقف شتى بين منكرٍ ومؤيدٍ , وذهبوا في ذلك المذاهب , فمنهم من يرى أن الصيغتين قد تكونان بمعنى واحد , فقال الخليل بن أحمد (ت170هـ) : ((وقد يجئ فَعَلْتُ و أَفَعَلْتُ المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا فيجئ به قوم على فَعَلْتُ ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أَفَعَلْتُ)) (14) . ومنهم من يرى العكس من ذلك , وأن لكل منهما معنى يختلف عن معنى الصيغة الأخرى , وانكر ابن خالويه اتفاق (فَعَلٌ وَأَفَعَلٌ) في المعنى ((لأن جميع كلام العرب أن يقال : فَعَلُ الشيءِ وَأَفَعَلَهُ غيره مثل : جلس زيد وأجلسه غيره)) (15) .

وقال ابو هلال العسكري (ت 395هـ) معللاً اختلاف ذلك باللغات : ((ولا يجوز أن يكون فَعَلٌ وَأَفَعَلٌ بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين , فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد , كما ظن كثيرٌ من النحويين واللغويين ؛ وإنما سمعوا العرب تنكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها , ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق , فظنوا ما ظنوه من ذلك , وتأولوا على العرب ما لا يجوز في الحكمة)) (16) .

فيرى أبو هلال وجود فرق بين الصيغتين , ولكن إذا انحدر من لغتين مختلفتين فيكونان بمعنى واحد .

ويبدو مما تقدم ذكره أن فعلت و أفعلت قد تكونان بمعنى واحد وذلك لا يكون إلا في لغتين متباينتين , أو يكونان بمعنىين مختلفين لاختلاف صيغتهما , فصيغة (فَعَلٌ) تعد من أبنية الفعل الثلاثي المجرد , وهذا البناء لخصته اتسع التصرف فيه لذلك يُستعمل في معانٍ كثيرة منها الغلبة , والتجرد و القيام بالفعل و المنع و الجمع و الاستقرار والسير و التفريق و التحويل و التغيير غيرها من المعاني (17) .

أمّا صيغة (أَفَعَلٌ) من صيغ الفعل الثلاثي المزيد , تأتي للتعدية غالباً (18) , و قد أورد الصرفيون لهذا البناء معاني عديدة منها التعريض قال سيبويه : ((وتجيء أفعلته على أن تعرضه لأمر, وذلك قولك : أقتلته أي عرضته للقتل)) (19) و الصيرورة , وجوده على صفة , والسلب , والدخول في الزمان والمكان و التمكين و الاستحقاق فالزيادة في البناء غرضها الزيادة في المعنى (20) .

ومما تقدم نلاحظ أن الصرفيين فرقوا بين الصيغتين و لكل منهما تؤدي معنى تختلف به عن الصيغة الأخرى , ومن المواضع التي أشار إليها أصحاب كتب إعراب القرآن في الفرق بين فَعَلٌ وَأَفَعَلٌ :

سَقَى وَأَسَقَى

فرّق الكسائي (ت189هـ) بينهما عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا

فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ (النحل : 66) , إذ قال : ((العرب تقول

أَسْقِينَاهُمْ نَهْرًا , وَأَسْقِينَاهُمْ لَبْنًا إِذَا جَعَلْتَهُ شَرْبًا دَائِمًا , فَإِذَا أَرَادُوا أَنَّهُمْ أُعْطَوْهُ شَرْبَةً قَالُوا سَقِينَاهُمْ
فَنَحْنُ نَسْقِيهِمْ بغير ألف))⁽²¹⁾ , (سَقَى) عند الكسائي كما يبدو المراد منه أنك سقيته أنت أي
ناولته و جعلته يشرب بينما (أَسْقَى) بمعنى جعلنا الماء مبدول لهم في كل حين فهو مطلق لهم ,
بمعنى وفر لهم الشراب وجعله مُعْرَضًا للشاربين , ونلمح أيضاً قد تكون (سَقَى) إذا كان السقي
مرة واحدة أما (أَسْقَى) إذا كان السقي دائماً أي أكثر من مرة .

و فرّق بينهما الفراء (ت207هـ) أيضاً فمذهبه أن العرب تستعمل (أَسْقَيْتَهُ) لكل ما كان بطون
الأنعام ومن السماء أو نهر , و(سقيته) إذا ناولته الماء يشربه⁽²²⁾ .

و تبعه الأخفش (ت 215هـ) أيضاً عند تفسير (سَقَى) في قوله تعالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ

رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (الانسان : 21) , فقال : ((للشفة، وما كان للشفة فهو بغير الف))⁽²³⁾ و(أَسْقَى

(في قوله تعالى : ﴿ وَأَسْقِيَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ (المرسلات:181) , ((أي جَعَلْنَا

لَكُمْ مَاءً تَشْرَبُونَ مِنْهُ))⁽²⁴⁾ , فذهب الاخفش أن (سَقَى) تُقال لما يتم شربه مباشرة , بينما (أَسْقَى)
بمعنى جعلنا لكم ماء تشربون منه سواء شربتم أم لا .

أما الزجاج (ت 311هـ) فأشار إلى الرأي الذي يرى أنهما معنى واحد إذ قال : ((ويقال سَقَيْتُهُ

وَأَسْقَيْتُهُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ))⁽²⁵⁾ , ثم ذكر ما قاله الخليل وسيبويه في (سَقَى , و أَسْقَى) فقال : ((قال

سيبويه والخليل سقيته كما تقول ناولته فشرب , وأسقيته جعلت له سقياً))⁽²⁶⁾ , و أنشد قول

الشاعر :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى ... نَمِيرًا وَالْقِبَائِلَ مِنْ هَلَالٍ⁽²⁷⁾

فيرى هنا البيت يحتمل المذهبين و وضعه النحويون للدلالة على أن (سَقَى , و أَسْقَى) بمعنى

واحد إلا أنه صرح بأن البيت يحتمل المذهب الثاني الذي يمثله قول الخليل وسيبويه⁽²⁸⁾ . وعليه

نلاحظ أن الزجاج فرّق بينهما وإن لم يصرح بذلك إلا إننا نلمح ذلك في تأييد أن البيت الشعري

يحتمل قول الخليل وسيبويه في أن دلالة (سَقَى) تختلف عن (أَسْقَى) .

ذكر النحاس (ت 338هـ) أن لأهل اللغة مذهبين بعضهم يرى أن سقاه وأسقاه لغتان بمعنى

واحد و الاخر يرى عكس ذلك إلا أن الرأي الذي عليه أهل اللغة هناك فرقاً بينهما إذ قال :

((الذي عليه أكثر أهل اللغة أن معنى سقاه ناوله فشرب أو صبّ الماء في حلقه ومعنى أسقاه جعل له سقيا))⁽²⁹⁾ .

وأشار في موضع آخر إلى رأي الأصمعي (ت215هـ) فقال : ((وأما الأصمعي فقال : سقيته لفيه وأسقيته جعلت له شربا))⁽³⁰⁾ ويرى أن ما قاله الأصمعي هو اللغة الفصيحة فأسقى بمعنى أدمننا لهم ذلك .

ومما تقدم نلاحظ أن أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم لاسيما الكسائي و الفراء والأخفش فرّقوا بين (سَقَى) و (أَسَقَى) وإن لكل منهما دلالة تختلف عن الأخرى ورجح الزجاج والنحاس هذا الرأي .

ونقل سيبويه قول الخليل فيهما إذ قال : ((قال الخليل : سقيته وأسقيته , أي جعلت له ماءً وسقيا , فسقيته مثل كسوته , وأسقيته مثل ألبسته))⁽³¹⁾ . وما نقله سيبويه عن الخليل يُفيد : أن سقيته مثل : كسوته و أسقيته مثل : ألبسته , ومعنى كسوته أعطيته كساء وكساه ثوباً فاكتساه , واستكسيته بمعنى طلبت منه , أمّا ألبسته فـ (لبس) بمعنى ارتدى تقول ما لبست هذا الثوب إلا لبسة واحدة⁽³²⁾ . أمّا سيبويه فيرى أن (سَقَى) بمعنى شرب أي سقيته فشرب , أمّا (أَسَقَى) جعلت له ماءً وسقياً نحو قولك أسقيته نهراً ومثله شفيته وأشفيته , فشفيته بمعنى أبرأته و أشفيته أي وهبت له شفاءً , وذهب إلى أن معنى الهمزة في (أَسَقَى) للتعريض⁽³³⁾ .

وأشار الطبري (ت 310هـ) ما قاله الكسائي ويرى أنه أشهر الأقوال فإذا كان السقي غير دائم , تستعمل دون ألف أمّا إذا كان السقي دائم فتكون بالألف⁽³⁴⁾ . وفرّق بينهما أيضاً عند ذكر

قوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ (الحجر : 22) , فقال : ((فأنزلنا من السماء

مطرا فأسقيناكم ذلك المطر لشرب أرضكم ومواشيكم , ولو كان معناه أنزلناه لتشربوه , ل قيل : فسقيناكموه وذلك أن العرب تقول إذا سقت الرجل ماء شربه أو لبنا أو غيره , سقيته بغير ألف إذا كان لسقيه , وإذا جعلوا له ماء لشرب أرضه أو ماشيته قالوا : أسقيته))⁽³⁵⁾ .

ونلاحظ هنا أن (سَقَى) تُقال للذي اعطيته ماء أو لبن فشربه و (أَسَقَى) تُقال إذا جعلوا له ماء لسقي أرضه ومواشييه . وتبعه البغوي (ت510هـ) أيضاً عند تفسير الآية السابقة من سورة الحجر , إذ قال المعنى : ((أَي : جَعَلْنَا الْمَطَرَ لَكُمْ سَقِيًّا , يُقال : أَسَقَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا جَعَلَ لَهُ سَقِيًّا وَسَقَاهُ إِذَا أَعْطَاهُ مَا يَشْرَبُ وَتَقُولُ الْعَرَبُ : سَقَيْتُ الرَّجُلَ مَاءً وَلَبْنَا إِذَا كَانَ لِسَقِيهِ فَإِذَا جَعَلُوا لَهُ مَاءً لَشْرَبِ أَرْضِهِ أَوْ مَاشِيَتِهِ أَسَقَيْتُهُ))⁽³⁶⁾ . وأشار ابن الجوزي (ت597هـ) إلى رأي الفراء , وقال أيضاً : ((تقول : سقيت الرجل ماءً وشراباً من لبن وغيره , وليس فيه إلا لغة واحدة بغير ألف , إذا كان في الشَّفه , وإذا جعلت له شرباً فهو : أسقيته , وأسقيت أرضه , وإبله , ولا يكون غير هذا))⁽³⁷⁾ .

ولم يختلف ابو حيان الاندلسي (ت745هـ) في رأيه عما قاله أصحاب كتب إعراب القرآن في أن (سَقَى) بمعنى ناولته ليشرّب أمّا (أَسْقَى) إذا جعلت له سُقياً⁽³⁸⁾. نلاحظ أنّ من المفسرين من ذهب إلى أن (سَقَى) بمعنى أعطيت الرجل ماء فشرب , و (أَسْقَى) إذا كان السقي للأرض والمواشي وهذا ما وجدناه عند الطبري والبغوي وابن الجوزي .

ومما تقدم و بعد التتبع لدلالة هذين الفعلين , وجدنا أن الفعل الثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم بمعنى تقديم الشراب للإنسان أو الحيوان كما في قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا

فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ (يوسف: 41) , أمّا المزيد فقد ورد بمعنى توفير الشراب في الحياة الدنيا , لا

فرق بين ما كان من بطون الأنعام أو من النهر أو من السماء و لا فرق أيضاً بين ما كان للحيوان أو الإنسان , قال تعالى : ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ , وقوله تعالى : ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا

خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ (الفرقان: 49) والمعنى في هذه الآيات أن الله سبحانه و تعالى وفر

للإنسان و الحيوان ما يستقي منه في الحياة الدنيا⁽³⁹⁾ , فنلاحظ أن كلاً منهما اتفق في التعبير عن السقي سواء أكان للإنسان أم مواشيه وأراضيه .ولذلك يبدو لي أن الفرق بينهما هو ما أشار إليه الكسائي أي أن الاختلاف يكون في دوام السقي ومدته , إذ إن صيغة (أَسْقَى) تدل على السقي الدائم بينما (سَقَى) تدل على السقي مرة واحدة .

ونقول أن الزيادة في معنى (أَسْقَى) نتيجة الزيادة في مبنى الصيغة فالهمزة أفادت معنى التعريض فالمعنى وفر الشراب وجعله متاحاً للشاربين.

لَحَدٌ وَأَلْحَدٌ :

يفرق الكسائي (ت189هـ) بين (لَحَدٌ وَأَلْحَدٌ) وذلك عند ذكر قوله تعالى : ﴿لِسَانَ الَّذِي

يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ (النحل: 103) حيث قال : ((إن كل واحد من (لَحَدٌ وَأَلْحَدٌ) يأتي

بمعنى غير معنى الآخر))⁽⁴⁰⁾ . ونقل عنه أبو زرعة (ت403هـ) أنه قال : (((لَحَدٌ يُلْحِدُ)
معناه اعتراض وإن (لَحَدٌ يُلْحِدُ) معناه مَالٌ وَعَدْلٌ , فَلَمَّا وَلِيَ أَحَدٌ مَا يَلِي الاعتراض الذي هو

بمعناه قرأ بالألف فقال : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ (الاعراف : 81) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ

الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ (فصلت : 4) , بمعنى يعترضون في آياتنا إذ كان من عادة (في) , أن

تصحب الاعتراض الذي بمعنى الإلحاد فلما ولي الفعل ما ليس من عادة الاعتراض أن يليه وهو (إلى) , دل على أن معناه غير معنى الاعتراض وأنه بمعنى الميل , وكان ذلك مشهوراً في كلام لَحَد فلان إلى كذا إذا مال إليه⁽⁴¹⁾ , فنجد الكسائي هنا يفرق بين الصيغتين بالنظر الى الاستعمال القرآني لهما , وطبيعة التركيب المستعمل فيها ؛ وذلك بالاحتكام إلى نوع الحرف المعدى به , وما تنبثق عنه من دلالة , فالفعل مع (في) بمعنى اعترض ومع (إلى) بمعنى يميلون إليه.

في حين نجد في موضع آخر يرى أنهما لغتان فقال عند ذكر قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ : ((لَحَدٌ وَأَلْحَدٌ هُمَا لَغَتَانِ))⁽⁴²⁾ , فهنا صرح بأنهما لغتان فذكر عنه أنه أجاز

أن تكون (فَعَلْتُ و أَفَعَلْتُ) بمعنى واحد , ((وكان يقول : قلما سمعت في شيء فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت))⁽⁴³⁾ . و يبدو لي أن ما ذهب إليه الكسائي , أن (لَحَدٌ) قد تكون لغة في لهجة قبيلة ما و (أَلْحَدٌ) لغة في لهجة قبيلة أخرى , أن هناك قبائل تميل إلى استعمال صيغة الفعل المزيد , وهي تميم , و قيس , ونجد , وبني دبير إحدى بطون بني أسد , وقبائل أخر تميل غالباً إلى استعمال الصيغة المجردة , وهي الحجاز وقريش إلا أن ذلك ليس قانوناً تسير عليه اللهجات فهناك شواهد تفيد العكس من ذلك وإن كانت قليلة⁽⁴⁴⁾ . فما قاله الكسائي هنا لعله راعى فيه تنوع اللهجات القبائل في استعمال الصيغ لأنه ذكر عنه أنه فرّق بينهما ((فيقول في الإلحاد إنه العدول عن القصد , وفي اللحد أنه الركون إلى الشيء))⁽⁴⁵⁾ .

ومما سبق نجد أن الكسائي تارة يفرق بينهما , ويقول لكل صيغة معنى يختلف عن الأخرى , وكان هذا حسب طبيعة التركيب المستعمل لكل صيغة , وتارة أخرى يقول هما لغتان وقلما تأتي صيغة فعل بمعنى يختلف عن أفعل , أي أنه الغالب أن تكون بمعنى واحد .

وعلى الرغم مما قاله إلا أنه لم يجزم بعدم وجود فرق بينهما وإن كانت تلك الأفعال قليلة , إذ قد تأتي الصيغتان بمعنى يختلف عن الأخرى ولكن حسب طبيعة التركيب الذي تأتي فيه الصيغة فالسياق له أثر في تحديد دلالة اللفظ .

ومن المعربين الذين فرقوا بينهما ثعلب (ت 291هـ) إذ قال: ((أُحِدَ وأُحِدَ في الدين، وفي الكلام، وفي القبر، إلا أنهم يختارون في الدين الإلحاد وفي القبر اللحد وهو الميل في الأصل)) (46).

أما قطرب بن المستنير (ت 206هـ) فلم يفرق بينهما فقال: ((وقالوا في الفعل أُحِدَ إلى كذا، وأُحِدَ ولحوداً، المعنى يميلون، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ (الكهف: 27) من ذلك عندنا أي ممياً، وقالوا أُلْحِدت للميت لحداً وهو الميل والاعوجاج)) (47). وممن ذهب إلى ذلك أيضاً الزجاج (ت 311هـ) فهو لا يرى فرقاً بينهما وأنها بمعنى واحد، قال في معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا﴾ (فصلت: 40) ((تفسير يلحدون يجعلون الكلام على غير جهته ومن هذا اللحد؛ لأنه الحفر في جانب القبر، يُقال لحد وألحد في معنى واحد)) (48).

ومما تقدم ذكره نجد أن هناك من ذهب إلى وجود فرق بين (أُلْحِدَ وأُلْحِدَ) وهو الكسائي واعتمد في رأيه على ما جاء بعد الفعل فشأن حرف الجر (في) عنده أن تصحب الاعتراض فلما ولي الفعل ما ليس من عادة الاعتراض أن يليه وهو (إلى) فدل على معنى آخر وهو الميل، وتبعه أحمد بن يحيى.

والذي يتضح مما سبق أن الكسائي فرق بينهما، ولعله اعتمد في ذلك على قراءاته، فهو قرأ يلحدون مرة بضم الياء وكسر الحاء، وكان ذلك في قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾

ومرة أخرى قرأها بفتح الياء والحاء وذلك في قوله تعالى: ﴿لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أُعْجِبِي﴾،

فيلحد من أُلْحِدَ و يُلْحِدَ من لَحَدَ (49)، وتقع لَحَدَ عنده في معنى مال وعدل وألحد تقع في معنى اعترض.

ومنهم من ذهب إلى أنهما في معنى واحد ولا يوجد فرق بينهما، وهذا ما ذهب إليه قطرب والزجاج، فأصل المعنى عندهم الميل في الدين والكلام والقبر.

وذهب الاصمعي (ت 216هـ) إلى أن معنى: ((أُلْحِدَ ماري وجادل، ولحد: حاد ومال)) (50)،

ويرى الكثير من المفسرين ومنهم الرازي (ت 606هـ) والقرطبي (ت 671هـ) والنيسابوري (ت 850هـ) أن لا فرق بينهما، ويقال لحد وألحد إذا مال عن القصد، ومنه يقال للعادل عن الحق، ويقال أُلْحِدت له لحداً إذا حفرته في جانب القبر مائلاً عن الاستواء، وقبر ملحد و ملحود إذا مال حفره عن الاستقامة وحفر في شق منه، ثم استعير لكل إمالة عن استقامة فقالوا أُلْحِد فلان في قوله

وألحد في دينه , ومنه المُلحد لأنه أَمال مذهبه عن الأديان كُلها , وألحد في دين الله اي حاد عنه وعدل , وألحد لغة فيه⁽⁵¹⁾ , وذلك عند ذكر قوله تعالى : ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴾ . و

الراجح ما ذهب اليه الكسائي في وجود فرق بين معنى الصيغتين , والذي يوضح ذلك السياق فتأتي ألحد في استعمال غير استعمال لحد وإن كان المعنى في الأصل لهما واحداً ؛ لأنهما من جذر واحد , فأصل اللحد و الإلحاد هو الميل عن الاستقامة , ومنه سُمي اللحد لحداً لميله إلى جانب القبر , وعليه فمادة لحد (اللام و الحاء و الدال) مأخوذة من الميل فمعنى (يُلحدون في آياتنا) يميلون فيها , أي الإلحاد يكون في آيات الله سبحانه وتعالى وأسمائه , فهو لفظ يصف الفعل بينما اللحد يكون من أحد القبر لميله إلى جانب منه , يطلق على الشيء المائل ومنه أستعير لأمر الدين فالتركيب الذي يُستعمل فيه اللفظ له أثر في تحديد دلالة اللفظ .

ثانياً : فَعَلَّتْ و أَفَعَلَّتْ

ذكر اللغويون أن فَعَلَّتْ تأتي بمعنى أَفَعَلَّتْ , فقال سيبويه : ((وقد يجيء الشيء على فَعَلَّتْ فيشرك أَفَعَلَّتْ , كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ؛ وذلك قولك : فرح وفرَّحته , وإن شئت قلت أفرَّحته , وغرم وغرَّمته وإن شئت ؛ كما تقول فرَّعته وأفرَّعته))⁽⁵²⁾ .

لكن ذلك لا يعني أن الحكم مطلق في كل معاني الصيغتين , إذ لكل صيغة من المعاني الدقيقة ما تفرقها من صاحبها , فقال سيبويه : ((فإذا أردت كثرة العمل قلت كَسَّرْتَهُ وقَطَّعْتَهُ))⁽⁵³⁾ . وفَعَّل يفيد التكثير غالباً نحو غَلَّقْتُ وقَطَّعْتُ , وقد يخرج عن التكثير إلى معانٍ أخرى كالتعدية نحو فرَّعته ولِسَلْبُ نحو جَلَّدْتَهُ , والدلالة على التوجه , واختصار الحكاية , والأغلب في فَعَّل أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل , فالتكثير هو المعنى الغالب عليها , وأفَعَّل تفيد التعدية غالباً ومعنى التعريض والصيرورة والسلب والدخول في زمان أو مكان ومصادفة الشيء على صفة⁽⁵⁴⁾ . ويمكن أن نلاحظ هذه الفروق بين معنى الصيغتين , لاسيما في الاستعمال القرآني لهما , وبوسعنا أن نقف عند بعض الأفعال التي جمعت المزيد بالهمزة والتضعيف في التعبير القرآني , و قد أشار إليها أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم :

وَصَّى و أَوْصَى

فرّق أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم بين (وَصَّى) و (أَوْصَى) إذ قال الزجاج عند ذكر قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ (البقرة: 32), : ((وَصَّى أبلغ من أَوْصَى ؛ لأن أَوْصَى جائز أن يكون قال لهم مرة واحدة , ووصَّى لا يكون إلا لمرات كثيرة))(55) ,

فيرى ابو اسحاق أن وَصَّى في هذه الآية أبلغ في الاستعمال لما فيه من المبالغة والتكثير

أمّا أبو جعفر النحاس فلم يفرق بين (وَصَّى) و (أَوْصَى) , حيث قال عند ذكر قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾ , : ((

وَوَصَّى فيه معنى التكثير وإذا كان كذلك بَعَدَت القراءة به , وأحسن من هذا أن يكون وَصَّى وأَوْصَى بمعنى واحد مثل كَرَّمْنَا وأَكْرَمْنَا))(56) . فقد استحسّن النحاس أن يكون الفعلان بمعنى واحد وذكر أن جعل (وَصَّى) دالاً على التكثير ليس براجح لأن هناك قراءة في الآية (أَوْصَى) ومن أجل مراعاة توافق القراءتين في المعنى , تُحْمَل الصيغتين على معنى واحد فيكون (وَصَّى) بمعنى (أَوْصَى) ؛ لأن جعل (وَصَّى) للتكثير يبعد قراءة (أَوْصَى).

يبدو أن النحاس استبعد أن يكون (فَعَّل) هنا دالاً على التكثير؛ لأن ذلك يجعل من القراءة بعيدة ؛ لأنها لا تتوافق مع دلالة (أَفْعَل) التي لا دلالة فيها على التكثير. لذا رَجَحَ أن يكون (فَعَّل) و (أَفْعَل) بمعنى واحد, ولا دلالة في فَعَّل على التكثير هنا , ولعله قد ذهب الى ذلك ؛ لأن الاصل توافق القراءات والقراءتين متكافئتان متساويتان في المعنى وذهب الازهري الى أنهما لغتان(57)

وقد أشار أبو عمرو الداني(58) (ت444هـ) وابن الجزري (ت833هـ) الى المعاني التي تشتمل عليها القراءات فقال ابن الجزري: ((الاختلاف المشار اليه اختلاف تنوع وتغاير , لا اختلاف تضاد وتناقض... وَقَدْ تَدَبَّرْنَا اخْتِلَافَ الْقِرَاءَاتِ كُلِّهَا فَوَجَدْنَاهَا لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ: (أَحَدُهَا) اخْتِلَافَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا، (الثَّانِي) اخْتِلَافُهُمَا جَمِيعًا مَعَ جَوَازِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، (الثَّالِثُ) اخْتِلَافُهُمَا جَمِيعًا مَعَ امْتِنَاعِ جَوَازِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، بَلْ يَنْفَقَانِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ لَا يَقْتَضِي التَّضَادَ))(59) . فإذا كانت قراءة فَعَّل تُحْتَمَلُ أن تكون بمعنى أفعل وبمعنى خاص هو التَّكْثِيرُ، فإن أصالة توافق القراءات في المعنى يرجح أن تكون (أَفْعَل) (بمعنى فَعَّل) , ليكون (وَصَّى) موافقاً (لأَوْصَى) في المعنى .

وَيَرى الطُّبْرِي أَن مَعْنَى مَنْ قَرَأَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ , (

وأوصى بها إبراهيم) بِمَعْنَى عَهْد , وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ (وَصَّى) مُشَدَّدةً فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ عَهْدَ الْيَهْمِ عَهْدًا بَعْدَ عَهْدٍ , وَوَصَّى وَصِيَّةً بَعْدَ وَصِيَّةٍ أَيْ لِمَرَاتٍ كَثِيرَةٍ (60). وقد ذهب السمرقندي (ت373هـ) إلى أن وَصَّى أبلغ من أَوْصَى ؛ لأنه لا يكون إلا لمرات كثيرة (61).

وقال الرازي: ((قَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَوْصَى بِالْأَلْفِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْبَأْفُونِ بِغَيْرِ أَلْفٍ بِالتَّشْدِيدِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِهِمُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ فِي وَصَّى دَلِيلَ مُبَالَغَةٍ وَتَكْثِيرٍ)) (62) , وذهب إليه ابن الهائم (ت815هـ) , إلى أن وَصَّى أبلغ في الاستعمال (63) .

ويبدو مما تقدم أن المعنى واحد إلا أن (وَصَّى) تدل على المبالغة والتكثير, فلم يزد التضعيف إلا تقوية المعنى الاصيلي وتأكيده .

والتشديد في التَّوَصِيَةِ أدل على الاهتمام من الإيصال ؛ لذا يقع المضعف في مواطن وصاية الانبياء أو الوصاية بالوالدين من البر . أمَّا الإيصال فيقع في وصية الميِّت عند الموت , وذلك هو الغالب في كلام العرب , إنما كان عند الموت فيقال هو موصٍ ؛ لأنه يقول أَوْصَى فلان بكذا وكذا , فإذا بعث في حاجة قيل : وَصَّى فلان بكذا (64) .

وفرق الدكتور فاضل السامرائي بين الفعلين (وَصَّى وأَوْصَى) فقال : ((وَصَّى يَسْتَعْمَلُ لِلأُمُورِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَالأُمُورِ الدِّينِيَّةِ , بَيْنَمَا يَسْتَعْمَلُ (أَوْصَى) لِلأُمُورِ الْمَادِيَّةِ)) (65)

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (العنكبوت : 8) , وقوله

تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ , وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الانعام

: 151) , في حين قال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (النساء : 11) , ولم

يستعمل (أَوْصَى) في الأمور المعنوية , وأمور الدين إلا في قوله تعالى : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ

وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم : 31) ؛ وذلك لاقتران الصلاة بالزكاة (66) . ويبدو مما تقدم ذكره

أن الرأي الذي ذكره السامرائي يستند فيه إلى استقرار الاستعمال القرآني لهذين الفعلين . ويبدو لي أن رأيه ينبثق مما ذكره المتقدمون من أن (فَعَّلَ) تدل على ما يدل عليه (أَفْعَلَ) مع دلالة (فَعَّلَ) على التكثير والمبالغة . كأن الأمور المعنوية تقتضي مزيداً من العناية والاهتمام لذلك

أستعمل (وَصَّى) , أمّا الامور المادية فدونها مرتبة فاستعمل لها أوصى إظهاراً لتفاوت الامرين واختلافهما اهمية ورتبة .

الخاتمة :

توصل البحث في موضوع الفروق الصرفية في كتب إعراب القرآن الكريم إلى النتائج الآتية :

- 1- أن الفروق الصرفية فرع من ظاهرة الفروق اللغوية ونعني به الفصل والتمييز من حيث المبنى بين الألفاظ المتقاربة تقارباً شديداً في لهجة واحدة.
- 2- إن الفروق الصرفية تكمن أهميتها في ردّ ما يثيره عدد من الباحثين من تعميم القول بالترادف ليشمل القرآن الكريم فلا بدّ أن يُخصص في اللغة فقط ولا يتجاوز به إلى النصوص القرآنية , فالترادف لا يجد له مكاناً في القرآن الكريم , وذلك لأن اختيار الألفاظ القرآنية دقيق , فوضعت تلك الألفاظ في مواضعها المناسبة لها فلا يمكن أن تحل لفظة محل الأخرى ؛ لأن كل كلمة فيه مقصودة لغاية معينة .
- 3- السياق له أثر كبير في تحديد معنى الابنية , فمن المعلوم أن البناء قد يكون له أكثر من معنى صرفي فالسياق يحدد دلالة البناء والغرض الذي وضع لأجله فلذلك كان له الحظ الوافر في بيان الفارق الدلالي الدقيق بين الابنية وهذا ما لمحناه عند أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم .
- 4- أن ظاهرة الفروق ميدانها الألفاظ المتقاربة في المعنى تقارباً شديداً يصعب التمييز بينهما فهي مختلفة في المبنى و متفقة في المعنى كما يُظن , فحقيقة البحث في الفروق الصرفية هو إزالة المشكل بين تلك الألفاظ المتشابهة تشابهاً يلتبس فيه أحدهما بالآخر في الاستعمال من طريق معرفة صيغتها الصرفية فالأصل أنّه إذا حدثت زيادة في المبنى الصرفي للكلمة بدخول حروف الزيادة عليه , حدثت زيادة في المعنى فالصيغة الصرفية لها أثر في الكشف عن المعاني الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة في دلالتها .
- 5- تميزت كتب إعراب القرآن الكريم بوجود الفروق الصرفية لاسيما الفرق بين أبنية الأفعال , التي كشفت عن المعاني الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة في المعنى والتي يظن ترادفها , وتنوعت طريقة معالجتهم للألفاظ فنجدهم تارة يستعينون بالاستشهاد بالقرآن الكريم أو أقوال العرب أو ما أقرته اللغة أو الشعر مما يزيل الغموض عنها , وكان للسياق أثر كبير في الكشف عن الفرق الدلالي بين صيغة وأخر .

الهوامش :

- 1- مقاييس اللغة : ابن فارس , 492/4.
- 2- المفردات في غريب القرآن : 632.
- 3- لسان العرب : ابن منظور , 301/10.
- 4- المزهري في علوم اللغة , السيوطي , 400-399/1.
- 5- يُنظر : أدب الكاتب , 21- 26- 28- 33- 34- 36 و الترادف في اللغة : حاكم الزبيدي , 223 , و علم الدلالة : احمد مختار , 221-220.
- 6- أدب الكاتب : 307 .
- 7- المصدر نفسه : 326.
- 8- علم الدلالة : 221-220 .
- 9- المعجم المفصل في علوم اللغة , د. محمد التونجي و أ. راجي الاسمر , 449-448.
- 10- كتاب العين : الخليل بن احمد الفراهيدي , باب (الصاد والراء والفاء) , 109/7.
- 11- شرح شافية ابن الحاجب : الرضي الاسترابطي , 7/1.
- 12- يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيويه , خديجة الحديثي , 26.
- 13- كتاب سيويه : 55/4 .
- 14- كتاب فعل و أفعلت , لأبي حاتم السجستاني , 60 , مقدمة المحقق .
- 15- المصدر نفسه : 60.
- 16- الفروق اللغوية : 24 .
- 17- يُنظر: تسهيل الفوائد , ابن مالك , 196-197 , و شرح شافية ابن الحاجب , رضي الدين الاسترابطي , 70/1 , وهمع الهوامع , السيوطي , 103/3.
- 18- يُنظر : المفتاح في الصرف , الجرجاني , 49 .
- 19- يُنظر : كتاب سيويه , 59/4.
- 20- المصدر نفسه : 60/4 و ما بعدها , و المنصف : ابن جني , 15 , و الممتع الكبير في التصريف : ابن عصفور , 127.
- 21- معاني القرآن : الكسائي , 179.
- 22- يُنظر : معاني القرآن , الفراء , 108/2.
- 23- معاني القرآن : الاخفش , 562/2.
- 24- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
- 25- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج , 308.
- 26- البيت للبيد بن ربيعة العامري : ديوانه , 71.
- 27- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج , 308.
- 28- معاني القرآن وإعرابه : 309.
- 29- إعراب القرآن : النحاس , 204-203/2.
- 30- المصدر نفسه : 34/5.
- 31- يُنظر : كتاب سيويه , 59/4.

- 32- يُنظر: أساس البلاغة , الزمخشري , (كسو) 135/2, و معجم اللغة المعاصر , احمد مختار , (ك س و) 1935/3.
33- يُنظر: كتاب سيوييه , 59/4 .
34- يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن , 237/17.
35- المصدر نفسه : 88/17 .
36- معالم التنزيل في تفسير القرآن : 55/3.
37- زاد المسير في علم التفسير : 530/2.
38- يُنظر: البحر المحيط في التفسير , 279/6.
39- يُنظر: جامع القرآن عن تأويل آي القرآن , 927/19, وابنية الأفعال : نجاة عبد العظيم , 36.
40- معاني القرآن : 180.
41- حجة القراءات : ابن زنجلة , 394.
42- معاني القرآن : 149.
43- المزهر في علوم اللغة , السيوطي : 349/2.
44- يُنظر: اللهجات العربية في التراث , د. احمد الجندي , 616 و ما بعدها .
45- معاني القرآن : 149.
46- معاني القرآن : 84.
47- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه : 809 .
48- معاني القرآن واعرابه : الزجاج , 388/4 .
49- يُنظر: إعراب القراءات السبع وعللها , ابن خالويه , 359/1 .
50- الدر المصون : السمين الحلبي , 523/5 .
51- يُنظر: الكشف , الزمخشري , 135/2 و مفاتيح الغيب , الرازي : 217/20 و الجامع لإحكام القرآن , القرطبي , 366/15 و غرائب القرآن , النيسابوري , 352/3 و 307/4 .
52- الكتاب , سيوييه , 55 /4 .
53- يُنظر: المصدر نفسه , 65/4 .
54- يُنظر: المفصل في صنعة الاعراب , الزمخشري , 281 , و الممتع في التصريف , ابن عصفور , 188/1-189 , و شرح شافية ابن الحاجب , الرضي الاسترابطادي , 86/1-92 , و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل , 263/4 .
55- معاني القرآن واعرابه : الزجاج , 211/1 .
56- إعراب القرآن : 79/1 .
57- يُنظر: معاني القراءات , الأزهرى , 191/1 .
58- يُنظر: الاحرف السبعة , ابو عمرو الداني , 47 .
59- النشر في القراءات العشر , ابن الجزري , 49/1-50 .
60- يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن , 69 /3 .
61- يُنظر: بحر العلوم , 159/1 .
62- مفاتيح الغيب , 63/4 .
63- يُنظر: التبيان في تفسير غريب القرآن , 95 .
64- يُنظر: كتاب العين , (وصى) 177/7 , و حجة القراءات : 124 .
65- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني , فاضل السامرائي , 55 .
66- يُنظر: المصدر نفسه , الصفحة نفسها .

- 1- أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية : نجاة عبد العظيم الكوفي , دار الثقافة للنشر , القاهرة , 1409 هـ -1989م.
- 2- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : خديجة الحديثي , ط1 , منشورات مكتبة النهضة , بغداد , 1965م.
- 3- الاحرف السبعة للقرآن : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) , تحقيق : عبد المهيم طحان , ط1 , مكتبة المنارة , مكة المكرمة , ١٤٠٨ هـ.
- 4- أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري , تحقيق : محمد الدالي , د.ط , مؤسسة الرسالة .
- 5- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد , الزمخشري جار الله , تحقيق : محمد باسل عيون السود , ط1 , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- 6- إعراب القراءات السبع وعلها : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي (ت ٣٧٠ هـ) , حققه وقدم له : د عبد الرحمن العثيمين , ط1 , مكتبة الخانجي , القاهرة , ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- 7- إعراب القرآن : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي , وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم , ط1 , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٢١ هـ .
- 8- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي , تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي , ط1 , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ١٤١٨ هـ .
- 9- بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي , تحقيق و تعليق : علي محمد معوض و عادل أحمد و زكريا عبد المجيد , ط1 , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , 1413 هـ - 1993م.
- 10- البحر المحيط في التفسير : محمد بن يوسف , الشهير بأبي حيان الأندلسي , بعناية : زهير جعيد , د.ط , دار الفكر , بيروت , ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- 11 - بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : فاضل السامرائي , ط2 , العاتك لصناعة الكتاب , القاهرة , 1427 هـ-2006م.
- 12- التبيان في تفسير غريب القرآن : أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ابن الهائم , تحقيق : ضاحي عبد الباقي محمد , دار الغرب الإسلامي , بيروت , ١٤٢٣ هـ .

- 13- التحرير والتنوير « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد » :
محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور, د.ت, د.ط, الدار التونسية, تونس, ١٩٨٤ هـ .
- 14- الترادف في اللغة: حاكم مالك لعبيبي الزيايدي, د.ط, دار الحرية للطباعة, الدار الوطنية
للتنويع, بغداد, 1400 هـ -1980.
- 15- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : محمد بن عبد الله, ابن مالك الطائي, تحقيق : محمد كامل
بركات, د.ط, دار الكاتب العربي, القاهرة, ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- 16- الجامع لإحكام القرآن : أبو عبد الله, محمد بن أحمد القرطبي, تحقيق: أحمد البردوني
وإبراهيم أطفيش, ط1, دار الكتب المصرية, القاهرة, ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- 17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر, محمد بن جرير الطبري, تحقيق محمود
محمد شاکر, د.ط, دار الترتيب والتراث, مكة المكرمة .
- 18- حجة القراءات : عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة, حقه وعلق حواشيه : سعيد الأفغاني,
ط5, دار الرسالة, بيروت, 1418 هـ -1997 م.
- 19- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن
الحلي, تحقيق : أحمد محمد الخراط, د.ط, دار القلم, دمشق .
- 20- ديوان لبيد بن ربيعة : اعتنى به : حمدو طماس, ط1, دار المعرفة, بيروت, لبنان,
1425 هـ - 2004 م.
- 21- زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي,
تحقيق : عبد الرزاق المهدي, ط1, دار الكتاب العربي, بيروت, ١٤٢٢ هـ .
- 22- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني, تحقيق :
محمد محيي الدين عبد الحميد, ط20, دار التراث - القاهرة, دار مصر للطباعة, ١٤٠٠ هـ -
١٩٨٠ م.
- 23- شرح شافية ابن الحاجب : نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإسترابادي, تحقيق :
محمد نور الحسن و محمد الزفزراف و محمد محيي الدين عبد الحميد, د.ط, دار الكتب العلمية
بيروت, لبنان, ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- 24- علم الدلالة : احمد مختار عمر, ط1, علم الكتب, القاهرة 1998.
- 25- غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري,
تحقيق : الشيخ زكريا عميرات, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤١٦ هـ .

- 26- الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري , تحقيق : محمد إبراهيم سليم , د.ط , دار العلم والثقافة , القاهرة , مصر.
- 27 – كتاب سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , ط3, مكتبة الخانجي, القاهرة , ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- 28- كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي , تحقيق : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال .
- 29 - كتاب فَعَل و أَفْعَلت : ابو حاتم السجستاني : عنى بتحقيقه وشرحه : خليل ابراهيم العطية, ط2, دار صادر بيروت , 1416- 1996.
- 30- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري , ضبطه وصححه ورثبه: مصطفى حسين أحمد, ط3, دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت , ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- 31- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم , اليازجي ومجموعة من اللغويين , ط3, دار صادر , بيروت , ١٤١٤ هـ.
- 32- اللهجات العربية في التراث: أحمد علم الدين الجندي , الدار العربية للكتاب , طرابلس , 1983.
- 33- معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي , تحقيق : عبد الرزاق المهدي , ط1, دار إحياء التراث العربي , بيروت , ١٤٢٠ هـ .
- 34- معاني القراءات : أبو منصور حمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي , د.ت , ط1, ركز البحوث في كلية الآداب جامعة الملك سعود , ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- 35- معاني القرآن : علي بن حمزة الكسائي , أعاد بنائه وقدم له : عيسى شحاته عيسى , د.ط, دارقباة , القاهرة , 1998.
- 36- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء , تحقيق : أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي , ط1, دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر .
- 37- معاني القرآن : ابو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الاوسط , تحقيق : هدى محمود قراعة , ط1, مكتبة الخانجي, القاهرة , ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- 38- معاني القرآن : ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب الكوفي , جمع و تحقيق : شاكر الاسدي , ط1, الناصرية للمطبوعات التجارية , ذي قار , العراق , 1431 هـ- 2010 م.

- 39- معاني القرآن وإعرابه : ابو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج , تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي , ط1, عالم الكتب – بيروت , ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- 40- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه : ابو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب , دراسة وتحقيق : محمد لقزيز , 1437هـ- 2016م.
- 41- معجم اللغة المعاصرة : أحمد مختار عبد الحميد عمر , ط1, عالم الكتب , ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- 42- مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين المعروف بفخر الدين الرازي , ط1, دار إحياء التراث العربي , بيروت, 1420.
- 43- المفتاح في الصرف : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني , حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمّد , ط1, مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- 44- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني , تحقيق : صفوان عدنان الداودي , ط1, دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت , ٤١٢ هـ .
- 45- المفصل في صنعة الاعراب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري , تحقيق: علي بو ملح , ط1, مكتبة الهلال – بيروت , ١٩٩٣ .
- 46- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , د.ط , دار الفكر , ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- 47- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي , تحقيق : فؤاد علي منصور , ط1, دار الكتب العلمية – بيروت , ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- 48- الممتع الكبير في التصريف : علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور , د.ت , ط1, مكتبة لبنان , 1996م.
- 49 – المنصف لابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي , د.ت , ط1, دار إحياء التراث القديم , 1373 هـ - 1954م.
- 51- النشر في القراءات العشر : أبو الخير محمد بن محمد الجزري , تحقيق : علي محمد الضباع , د.ط , المطبعة التجارية الكبرى , تصوير دار الكتاب العلمية .
- 52- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي , تحقيق : عبد الحميد هنداوي , المكتبة التوفيقية – مصر .